بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة منبرية في موضوع:

«الزكاة تزكية للأنفس والأموال»

ليوم: 19 جمادى الأولى 1446هـ، المو افق لـ: 22 نونبر 2024م

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي جعل الزَّكاة طهارة للأنفس والأموال، وفريضة اجتماعية للتَّكافل بين أفراد الأمَّة في جميع الأحوال، نحمده تعالى حمد الشَّاكرين لنعمائه، المقرِّين بفضله وإحسانه، ونشهد أنَّه الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له، ونشهد أنَّ سيِّدنا محمداً عبده ورسوله، خير من أعطى وسخى وتصدَّق، صلَّى الله عليه وسلَّم عدد خلقه، ورضى نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، وعلى آله الطَّيبين البررة، وعلى أصحابه الهُداة الخيرة، وعلى التَّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد؛ معشر المؤمنين، إذا كانت الصَّلاة صلةً بين العبد وربِّه، فإنَّ الزَّكاة صلةٌ بين العبد وأخيه، وهي حقٌّ لله تعالى، فرضه في أموال الأغنياء يؤدونه للفقراء، وهي أيضاً عنوان الطَّهارة النَّفسية والقلبية للمتصدِّقين والمتصدِّقات، ودليل تخلصهم من آفات الشُّح، والبخل، والأَثَرَة، كما أنَّها من أهم أعمالهم الصَّالحة بما تنشره من قيم الإيثار، والجود، والسَّخاء، ومن أمارت الإيمان والتَّصديق بوعد الله بالخُلف كما جاء في محكم التَّنزيل، يقول الله تعالى:

﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[1].

عباد الله؛ إنَّ الزَّكاة في اللُّغة العربية لها معنَيين كبيرَين:

أمَّا **المعنى الأول:** فهو الطَّهارة والنَّقاء، إذ هي عبادة تطهر مال الأغنياء من حقِّ الفقراء والمساكين الذي أوجبه الله تعالى لهم بفريضة الزَّكاة، كما أنَّها تطهر النَّفس من الشُّح والبُخل، وتعود على المجتمع بتطهيره من العداوة والبغضاء. إذ الزَّكاة تقوّي أواصر المحبَّة والعطف بين الأغنياء والفقراء، وتنشر قيم المحبَّة والتَّضامن والتَّعاون والرَّحمة بين أفراد المجتمع، مصداقاً لقول الله تعالى:

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. [2]

وأمَّا المعنى الثاني للزَّكاة: فهو النَّماء، إذِ المال المزكَّى ينمو نمواً مباركاً، يُدرك به صاحبه ما لا يدرك البخيل بماله مع شحِّه وبخله؛ ولذا قال الحقُّ سبحانه:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

---

[1]- سورة سبأ، الآية: 39.

[2]- سورة النور، الآية: 54.

فالزَّكاة: طهارةٌ، وتزكيةٌ، وطمأنينةٌ بشهادة القرآن الكريم، وهي عنوانُ الإيمان بالله ورسوله، وبرهانٌ على تحقُّق معنى التَّوحيد في نفس المعطي، ودلالة على شكر المنعم سبحانه وتعالى، قال جلَّ شأنه:

﴿ءَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِۖ فَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[2].

فالإنسان من منظور القرآن الكريم مستخلفٌ في مال الله، يصرفه فيما يُرضي ربَّه من وجوه الخير، وعلى رأسه أداء حقِّ الفقراء من مال الزَّكاة.

وهكذا عباد الله، نرى أنَّ الزَّكاة طهرةٌ للمؤمن من خطاياه وذنوبه، ووسيلته لحفظ وترسيخ الأخوة الإيمانية بينه وبين باقي أفراد المجتمع، لما فيها من معاني التَّضامن، والتَّكافل، والتَّراحم بين الخلق.

فاتقوا الله عباد الله، واعرفوا فضله وآلاءه عليكم، واشكروه على نعمه يزدكم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

---

[1]- سورة التوبة، الآية: 104.

[2]- سورة الحديد، الآية: 7.

الخطبة الثانية

الحمد لله ذي الفضل والامتنان، المسبغ على عباده سوابغ الجود والإحسان، والصَّلاة والسَّلام على الرَّحمة المهداة، والنِّعمة المسداة، سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه واتبع هُداه.

وبعد، عباد الله؛ لقد وردت كلمة الزَّكاة في القرآن والسُّنة بمعانٍ متعدِّدة ممَّا يعطيها مفهوماً واسعاً؛ لتكون منظومةً شاملةً لجميع مناحي حياة النَّاس، فهي تزكيةٌ للنَّفس، وطهارةٌ للقلب من جميع الأمراض؛ كالشُّح، والبُخل، والأنانية، والكراهية، كما أنَّها تربية لها على الحُبِّ، والإيثار، وطلاقة الوجه، والإنفاق من مال الله الذي آتاه لعباده، وهي أيضاً كلمةٌ طيِّبةٌ، وجاهٌ وشفاعةٌ، وتوسُّلٌ، وحثٌّ للنَّاس على أن ينفع بعضهم بعضاً بكل أنواع العطاء وصوره.

فالزَّكاة عبادة نعبد الله تعالى بها، ووسيلة لتزكية المال ونمائه، وتزكية للمجتمع بتطهيره من الأخلاق السَّيئة، وتحليته بالأخلاق الفاضلة، وتزكية لمعاملات النَّاس وذلك بالصِّدق والبيان، وحبِّ الخير للغير، والسَّلامة من الغشِّ، والمكر؛ وهذا ما يجلب لمجتمع المسلمين الحياة الطَّيِّبة التي ملؤُها القناعةُ والرِّضى بما قسَّم الله لهم، فتتحوَّل حياتهم إلى عبادةٍ مستدامةٍ؛ من عبادةٍ خالصةٍ إلى معاملةٍ صادقة، إلى أخلاقٍ راقيةٍ، فيسعدون في الدُّنيا بوعد الله تعالى القائل:

﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ انثىٰ وَهُوَ مُومِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[1]

ويضاعفُ لهم الأجر في الآخرة مصداقاً لقول الله تعالى:

﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾[2]

أي: المضاعفون لأجورهم عند الله تعالى.

هذا، ولنجعل مسك الختام، أفضل الصَّلاة، وأزكى السَّلام على من بُعث للنَّاس ليزكّيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، سيّدنا ونبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، فاللهم صلِّ وسلِّم على سيّدنا محمد، وعلى آل سيّدنا محمد، كما صلَّيت وسلَّمت على سيّدنا إبراهيم وعلى آل سيّدنا إبراهيم، وبارك على سيّدنا محمد، وعلى آل سيّدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيّدنا إبراهيم في العالمين إنَّك حميد مجيد.

[1]- سورة النحل، الآية: 97.

[2]- سورة الروم، الآية: 38.

وارض اللهم عن الصَّحابة الكرام، ذوي الهدى والرَّشاد والمكارم العظام، أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعن باقي الصَّحابة المبشرِّين، وكافة الأنصار والمهاجرين، ومن تبعهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدِّين.

وانصر اللهم بنصرك المبين، مولانا أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمداً السَّادس، واحفظه اللهم بما حفظت به الذِّكر الحكيم، ومتِّعه بسوابغ الصِّحة في تمام العافية، آمين، وأقرَّ عين جلالته بولي عهده المحبوب، صاحب السُّمو الملكي الأمير الجليل مولانا الحسن، وشدَّ أزر جلالته بصنوه السَّعيد، الأمير مولانا رشيد، وبباقي أفراد الأسرة الملكية الشَّريفة، إنَّك سميع مجيب.

وارحم اللهم بواسع رحمتك، وكريم عفوك، الملكين الجليلين، مولانا محمداً الخامس، ومولانا الحسن الثَّاني، اللهم طيِّب ثراهما، وأكرم مثواهما، واجعلهما في مقعد صدقٍ عندك، وارحم اللهم آباءنا وأمهاتنا وسائر موتانا وموتى المسلمين.

اللهم آت نفوسنا تقواها وزكِّها أنت خير من زكَّاها، أنت وليُّها ومولاها، اللهم زيِّنا بزينة الإيمان، وأكرمنا بكرامة القرآن، وأدخلنا الجنَّة بمحض الفضل والإحسان.

ربَّنا اغفر وارحم، وتجاوز عمَّا تعلم، فإنَّك تعلم ولا نعلم، وأنت علام الغُيوب.

ربَّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربَّنا إنَّك رءوف رحيم.

ربَّنا آتنا في الدُّنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النَّار.

سبحان ربِّك ربِّ العزَّة عمَّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.